

وأصل مصطفى كامل الدراسة حتى نال شهادة إتمام الدراسة الابتدائية سنة 1887 وأقامت المدرسة حفلاً فخماً لتوزيع الشهادات على الناجحين دعت إليه الخديوي توفيق وكبار رجال حاشيته والوزراء ورهاط من عليه القوم ثم حدث في هذا الاحتفال الكبير حدث عجيب دل على ما تنتظري عليه نفس هذا التلميذ كان من نظام الحفل أن يتقدم الطلبة الناجحون للمثول بين يدي الخديوي واحداً فواحداً وقد أعد الطلبة لهذا الغرض فلُقِنُوا العبارات المناسبة في هذا المقام ومنها أنه في حالة ذكر اسم الطالب أو اسم والده يجب أن يكون مسبوقاً بكلمة (عُبدك) وأصنف مصطفى كامل كما أصنف بقية زملائه لهذه التعليمات وإن اختلف عنهم في طريقة تنفيذها ونفذت المدرسة برنامج الحفل بدقة وجاء دور الطلبة الناجحين للمثول بين يدي الخديوي ونفذوا التعليمات بدقة إلا مصطفى كامل فحين سأله الخديوي عن اسمه أجاب باعتداد وأنفة مصطفى كامل غير مسبوق بكلمة عُبدك وعن اسم والده أجاب أيضاً : المرحوم على أفندي محمد فعقب الخديوي على سبق معرفة بإخلاص والده وكفاءته والضابط من خلف التلميذ الصغير يكاد ينفجر من الغيظ يهمس إليه أن يذكر الكلمة عُبدك قبل كل إجابة فتجاهله مصطفى كامل وظن الضابط أن الطالب قد نسي من رهبة المقام أن ينفذ ما أمر به وانقض الحفل وغادر الزائرون المكان واستدعي مصطفى كامل أمام الضابط ومدرسي المدرسة ونوقش في أسباب عدم طاعته وتنفيذ ما كلف به فأجاب بكل شجاعة وجرأة : كيف تطلب مني أن أذكر أمام الخديوي الكلمة عُبدك وما كنت أنا عبده ولا كان أبي كذلك ولو قلت غير الحق كنت كذلك ومحظاً وحاشاً لي أن أكون كذلك . فارتज الضابط ولم يستطع أن يغالب دهشتـه كيف ينطق تلميذ صغير لم يتعد عمره الثالثة عشرة بهذه العبارات ولا يستطيع أن يتفوـه بها الكثيرون ممن هم أكبر منه سناً و مقاماً ! * الكلمة ومعناها وعكسها واصل : استكمـل × توقف ، نـال : حصل على / حاز × خسر فـخـماً : ضـخـماً و عـظـيمـ الـقـدـرـ وـرـائـعـاـ مـتوـاضـعاـ وـبـسـيـطاـ ، الخـديـويـ : الكلـمةـ فـارـسـيـةـ تعـنيـ الـمـلـكـ أوـ الـوـزـيرـ أوـ السـيـدـ ، الحـاشـيـةـ : هـمـ الـأـهـلـ وـالـخـاصـةـ جـ/ـ الـحـواـشـيـ ، رـهـطـ : جـمـاعـةـ مـنـ ثـلـاثـةـ إـلـىـ عـشـرـةـ مـنـ الرـجـالـ لـاـ يـكـوـنـ فـيـهـمـ اـمـرـأـ وـ رـهـطـ الرـجـلـ قـوـمـهـ وـ قـبـيلـهـ الـأـقـرـبـونـ (جـ) أـرـهـاطـ دـلـ : عـبـرـ وـ نـمـ تـنـطـوـيـ تـشـتـمـلـ وـ تـحـتـوـيـ وـ تـضـمـ × تـخـلـوـ المـثـولـ : الـلـوـقـوـفـ × الـجـلـوسـ بـيـنـ يـدـيـ أـمـامـ لـقـنـواـ ، أـصـفـيـ : اـسـمـعـ بـاـهـتـمـاـمـ وـ أـنـصـتـ × غـفـلـ اـعـتـدـاـدـ عـزـةـ النـفـسـ وـ الـكـبـرـيـاءـ × الـمـذـلـةـ أـنـفـةـ الـعـزـةـ وـ الـحـمـيـةـ × الـذـلـ وـ الـهـوـانـ عـقـبـ عـلـقـ الغـضـبـ الشـدـيدـ × الرـضـاـ يـهـمـسـ يـتـحدـثـ بـصـوتـ مـنـخـفـضـ × يـهـتـفـ وـيـصـيـحـ تـجـاهـلـهـ لـمـ يـهـتـمـ بـهـ ظـنـ اـعـتـقـدـ وـحـسـبـ × تـبـقـنـ رـهـبةـ خـوفـ × أـمـنـ وـ اـطـمـئـنـانـ وـاسـتـدـعـيـ طـلـبـ - أـحـضـرـ كـلـفـ أـمـرـ جـرأـةـ شـجـاعـةـ × خـوفـ وـ جـينـ مـحـتـالـاـ مـخـادـعـاـ × صـادـقاـ وـ صـرـيـحاـ حـاشـاـ لـيـ الـمـرـادـ مـنـ الـمـسـتـحـيلـ (تعـبـيرـ يـدـلـ عـلـىـ الرـفـضـ) اـرـتـجـ اـهـتـزـ وـ اـضـطـرـبـ × هـدـأـ وـ اـسـتـقـرـ يـغـالـبـ يـقاـوـمـ لـمـ يـتـعـدـ لـمـ يـتـجاـزـ يـتـفـوـهـ يـنـطـقـ × يـسـكـتـ * المـنـاقـشـةـ سـ: مـتـىـ حـصـلـ مـصـطـفـيـ كـامـلـ عـلـىـ الشـهـادـةـ الـابـتـدـائـيـةـ؟ حـصـلـ مـصـطـفـيـ كـامـلـ عـلـىـ الـابـتـدـائـيـةـ سـنةـ 1887ـ . سـ: مـاـذاـ أـقـامـتـ المـدـرـسـةـ؟ وـلـمـاـذاـ؟ أـقـامـتـ المـدـرـسـةـ حـفـلـ فـخـماـ لـتـوزـعـ الشـهـادـاتـ عـلـىـ النـاجـحـينـ سـ: مـنـ دـعـيـ لـهـذـاـ حـفـلـ؟ = مـنـ حـضـرـ اـحـتـفالـ المـدـرـسـةـ؟ دـعـيـ لـهـذـاـ حـفـلـ الخـديـويـ توـفـيقـ وـكـبـارـ رـجـالـ حـاشـيـةـ وـالـوزـراءـ وـرـهـطاـ مـنـ عـلـيـهـ الـقـوـمـ . سـ: مـاـ النـظـامـ الـذـيـ سـارـعـلـيـهـ الـحـفـلـ؟ كـانـ مـنـ نـظـامـ الـحـفـلـ أـنـ يـتـقدـمـ الـطـلـبـةـ النـاجـحـونـ لـلـمـثـولـ بـيـنـ يـدـيـ الخـديـويـ وـاحـدـاـ فـواـحدـاـ وـقـدـ أـعـدـ الـطـلـبـةـ لـهـذـاـ الغـرضـ فـلـُقـنـواـ الـعـبـارـاتـ الـمـنـاسـبـةـ فيـ هـذـاـ المـقـامـ وـمـنـهـ أـنـهـ فيـ حـالـةـ ذـكـرـ اـسـمـ الـطـالـبـ أوـ اـسـمـ وـالـدـهـ يـجـبـ أـنـ يـكـوـنـ مـسـبـوـقـاـ بـكـلـمـةـ (عـُبـدـكـ) سـ: نـفـذـ الـتـلـمـيـذـ الـتـعـلـيمـاتـ إـلـاـ مـصـطـفـيـ كـامـلـ